**جامعة محمد الصديق بن يحي**

**كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية**

**قسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية**

**محاضرات في مقياس مدارس و مناهج -السداسي الأول-**

**موجهة لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية ،مجموعة 3+مجموعة 4**

**الأستاذة : نصيرة براهمة**

**السنة الجامعية 2020/2021**

**مقرر المقياس بالنسبة للسداسي الأول :**

**أولا : المعرفة**

**ثانيا :العلم**

**ثالثا :البحث العلمي**

**رابعا : المنهج العلمي**

**1-التعريف و الأهمية**

**2-خصائص المنهج العلمي**

**3-العمليات الأساسية في المنهج العلمي**

**4-مراحل تكون المنهج العلمي**

**4-1 المنهج العلمي في العصور القديمة**

**4-2 المنهج العلمي في العصور الوسطى**

**4-3 المنهج العلمي في العصر الحديث**

**5-المناهج الكمية و المناهج الكيفية**

**6-خطوات المنهج العلمي**

**خامسا :المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية و الانسانية**

**1-مقارنة بين العلوم الاجتماعية و الانسانية من جهة و العلوم الطبيعية من جهةأخرى**

**2-الدعوة الى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية و الانسانية**

**سادسا : الموضوعية و الذاتية**

**أولا : المعرفة**

المعرفة عبارة مجموعة المعاني و المعتقدات و الأفكار والتصورات الفكرية التي تتكون عند الانسان نتيجة محاولاته لمعرفة الظواهر التي تحيط به سواء كان ذلك باستخدام حواسه أو عقله و فكره ،ويجب التمييز هنا بين نوعين المعارف ،معرفة علمية و أخرى غير علمية :

1**-المعرفة الغير علمية** :معظم تفسيراتنا للواقع نستمدها من المعرفة الغير علمية حيث تبدو لنا و كأنها مبنية أو مستندة إلى استدلال إلا أنها غير ملائمة للبحث العلمي،تنتشر هذه المعارف و تتكون عن طريق التقليد و الوراثة أو عن طريق الاعتقادات الشعبية و الخرافات أو التجارب السابقة وتظهر بكثرة في حياتنا اليومية مكونة ما يعرف بالحس المشترك ،و للمعرفة الغير علمية شكلان :

* 1. المعرفة الحسية :أوالتأمل الحي ،هي أقدم أنواع المعرفة وأسهلها تعتمد على الحواس و على الخبرة اليومية لكنها مع ذلك تضل أساس أي معرفة علمية أي أنها انعكاس حسي للواقع وتتحقق عن طريق الادراك المباشر من طرف الحواس الانسانية للأشياء و الظواهر في العالم الخارجي ،و بالتالي فهي تعكس الجوانب الخارجية للموضوعات
  2. المعرفة الفلسفية :تقوم المعرفة الفلسفية على التأمل الذهني والتفكير المجرد وهو عبارة عن عملية عزل تتم على مستوى الوعي لجوانب معينة لموضوع ما ثم جمعها في مجموعات خاصة من أجل الحصول على معرفة جديدة ،وعلى هذا الأساس طور الإنسان الأفكار العامة ثم المفهومات أي الصور المثالية غير البصرية ،إذ أننا لا يمكن أن نبصرمعاني :الحب ،الكره ،الوطنية ،الديمقراطية ....

**2-المعرفة العلمية** :نوع من المعرفة المتنامية باستمرار وهي موجهة نحو دراسة الظواهر و التحقق منها ،وبالتالي فـ :

-نظريات و قوانين المعرفة العلمية قابلة للزيادة و التراكم:حيث تتميزبتطورها الدائم إذ لايمكن أن يتوقف انتشارها دون أن يؤدي ذلك الى نفيها أو اثباتها و بالتالي كل اكتشاف يؤدي الى اكتشاف آخر

-الموضوعية:بمعنى تسجيل ما تقدمه لنا الواقائع على حقيقيته وليس كما نريد نحن

-المعرفة العلمية واقعية تعتمد الدقة الكمية و القياس الى جانب التحليل بأشكاله المختلفة

-المعرفة العلمية منطقية لذا تعتمد التصويب الذاتي و التفتح على التحقق

تعتبر الحدود المعرفية بين أواع المعرف واضحة ،فإذا تعلق الأمر بما يعرفه الانسان عن طريق حواسه كتعاقب الليل و النهار و طلوع الشمس فهي معرفة حسية ،أما اذا استخدم الانسان تفكيره و تأمل في أسباب وجود مايراه بحواسه و كان تأمله مجرد و غيبي فهي معرفة فلسفية ،أما اذا استطاع الانسان إعما عقله و اخضاع مايلاحظه للتجارب وأوجد العلاقات القائمة بين الظواهر فهي معرفة علمية .

**ثانيا :العلم**

1**-التعريف** :إذا استطاع الانسان في مجال معين و تخصص دقيق أن يرسم حدودا للمجال المعرفي و يقوم باختبارات علمية يصل من خلالها الى نتائج دقيقة كان يهدف للوصول اليها وذلك بعد اتباع خطوات منهجية و منطقية وعلمية فإن هذه المعرفة تصبح علما قائما بحد ذاته يمكن أن نطرح فيه تساؤلات عن العلاقات بين الظواهر و توضع فيه فروض ثم تختبر ليتم في النهاية صياغة فرضيات و قوانين وبالتالي العلم عبارة ة عن معرفة مصنفة يتم الوصول اليها باتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح أي أنه سلسلة متشابكة من المفاهيم و القوانين و النظريات و الحقائق التي تتعدل و تتطور باستمرار

2**-أهداف العلم ووظائفه** :

2-1:الوصف:يعني وصف الظواهر أو الوقائع المدروسة من خلال الكشف عن مختلف العلاقات التي تحكمها باستخدام مختلف المعلومات و البيانات المتوفرة و بالاعتماد على المنهج العلمي أي أن الوصف هوتمثيل مفصل وصادق لموضوع أوظاهرة ما

2-2:التصنيف :هو تجميع الأشياء أو الظواهر إنطلاقا من مقياس واحد أو عدة مقاييس لأن بعض المواضيع و الظواهر تتميز بالتقارب إذا ما قورنت بأخرى ،عملية التصنيف تسها على الباحث اكتشاف العلاقات

2-3:التفسير :يشير التفسير إلى محاولة معرفة الأسباب أو الشروط التي أدت إلى حدوث ظاهرة ما بكيفية ما ،و التفسير عملية تتجاوز الوصف حيث ينتقل بنا من السؤال 'ماذا؟' الى السؤال 'لماذا؟' ،يمثل التفسير القلب النابض للمسعى العلمي ذلك لأنه يعمل على اكتشاف العلاقات التي تصنف ظاهرة أوعدة ظواهر باستخدام تقنيات البحث المختلفة

2-4:التحكم (الضبط ) :يشكل مع التنبأالهدف النهائي للعلمو نقصد به معالجة الظروف المحددة للظاهرة و التي تحقق تفسيرا معينا للتنبأ بمسارها أو تحقق وصفا منضبطا بكافة الظروف أو الشروط ليستبعد ماهو عارض و يبقي ماهو جوهري ملائم لهذا الوصف ،وعموما فإن امكانية التحكم مرتبطة بتحديد الظروف و العوامل التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة في الشكل الذي حدثت به أو الذي يُتوقع أن تحدث به.

**ثالثا :البحث العلمي** :

1**-التعريف** :البحث العلمي هو السعي للإجابة عن التساؤلات و حل المشكلات بطريقة منظمة و دقيقة نستخدم فيها مجموعة من الأدوات و التقنيات لجمع البيانات و المعلومات ،أوهو عبارة عن جهد عقلي يقوم به الباحث من أجل الوصول إلى معارف علمية جديدة أوتطوير أوتصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا باستخدام المنهج العلمي واستخدام أدوات و تقنيات لجمع البيانات و المعلومات ،وبالتالي البحث العلمي ليس مجرد عملية تتم فيها تجميع أراء و أفكار مختلف الباحثين الذين تناولو موضوع الدراسة

2**-تصنيف البحوث** :

توجد تصنيفات متعددة ومتنوعة حسب المقياس الذي اعتمد في التصنيف منها :

2-1 على أساس القصد من البحث : بحوث نظرية ،بحوث ميدانية ،بحوث كاملة

2-2 على أساس نوع المعطيات :بحوث كمية ،بحوث كيفية

2-3 على أساس ميدان التخصص :بحث تخصصي ،بحث متعدد التخصصات ،بحث متداخل التخصصات ،بحث عابر للتخصصات

2-4 على أساس الهدف من البحث : بحث وصفي ،بحث تصنيفي ،بحث تفسيري ،بحث فهمي

3**-مراحل انجاز البحث العلمي** :

3-1 مرحلة التصميم :

-اختيار المشكلة

-تحديد الفروض

-تحديد مجالات البحث

-تحديد نوع الدراسة و المناهج المستخدمة فيها

3-2 مرحلة التنفيد :

-جمع الدراسات السابقة حول الموضوع

-جمع البيانات من الميدان

-تحليل البيانات وتفسيرها

-اعداد تقرير الدراسة

**رابعا : المنهج العلمي**

**1-التعريف و الأهمية** :تكمن اهمية المنهج العلمي في ارتباطه بمفهومي العلم و البحث العلمي حيث أنه لل يوجد علم و لا يوجد بحث علمي بدون وجود منهج علمي

المعنى اللغوي للمنهج مشتق من نهج الطريق أي سلكه و سار فيه ،واستخدام مصطلح منهج يدل على وجود خطة نظامية لعرض المادة العلمية ، يعرف رايت ميلز المنهج على أنه 'العلم الذي يهتم بالمقام الأول بطرح الأسئلة و الاجابة عليها مع التأكد بأنها تتميز بقدر معين من الديمومة و بالتالي يمكن تبسيط مصطلح المنهج العلميالى كونه الطريقة أو الاسلوب الذي ينتهجه الباحث في دراسته لمشكلةما و الوصول الى حلول لها أي أن اتباع المنهج العلمي يقود بالضرورة الى اكتشاف أسباب و مكونات ومؤثرات المشكلات و الوصول إلى قضايا يقينية و المنهج يجيب على سؤال مؤداه 'كيف يمكن حل مشكلة البحث و الوصول الى نتائج ؟ ،ولا يجب ان نخلط بين مفهوم المنهج العلمي و مفهوم أدوات البحث العلمي التي تعتبر وسيلة لجمع الحقائق و الحصول على المعلومات و البيانات التي يتطلبها موضوع الدراسة و هي تجيب على سؤال مؤداه :بماذا نحل مشكلة الدراسة ؟

2**-خصائص المنهج العلمي** :يتميز المنهج العلمي بـ:

-وسيلة للتحقق من مدى صدق المعارف

-المنهج العلمي يحدث قطيعة كلية مع كل ماهو شخصي أو معتقد مسلم بصحته و لاا يقبل الا ما تولد عن تفكير منطقي

-المنهج العلمي قابل للتغير و التعديل و التطوير

-المنهج العلمي متحرر من أي تحيز عاطفي و يلتزم الموضوعية في كل خطواته

-استخدام المنهج العلمي لا يعني بالضرورة الوصول الى اجابات صحيحة

-المنهج العلمي يجمع بين الاستقراء و الاستنباط

-المنهج العلمي مرن و قابل للتعدد و التنوع حسب المشكلات التي يدرسه و هو بالتالي يطبع البحث بطابعه.

3-**العمليات الأساسية للمنهج** :

-الاستقراء :استدلال مستمد من ملاحظة الواقع يهدف الى استخلاص افتراضات عامة

-التصور :تصور الشيء أي تخيل وتوهم صورته و استحضارها أمام العقل و تكوين صورة ذهنية حولها

-الفهم :عملية ذهنية يتم خلالها اطلاق أفكار مجردة علىأشياء و معاني محددة أي القدرة على ادراك المعاني و الأبعاد والعلاقات الداخلية و الخارجية لفكرة ما

-التحليل :تفكيك الكل الى عناصره الأولية

-التركيب :اعادة جمع عناصر الموضوع لتشكيل وحدة متكاملة

-التجريب:

-الاستنباط :استدلال مستمد من افتراضات عامة بغية التحققمن صحتها في الواقع

-التصنيف :ربط بعض العناصر ببعضها البعض ووضعها في فئات وفق التماثلات المجمعة

-التفسير :السعي لمعرفة لماذا تكون الظواهرعلى ماهي عليه بدلا من أن تكون شيء آخر

-التجريد :عملية فكرية يعزل فيها الانسان صفة أو علاقة عزلا ذهنيا و يحصر فيها التفكير

-الحكم : تبني موقف معين ازاء موضوع ما أوظاهرة معينة

-التعميم: اسقاط النتائج أو النظريات أو القوانين المتوصل اليها على باقي المواقف المشابهة

**4- مراحل تكون المنهج**

**4-1 المنهج في العصور القديمة**:

عند الفراعنة: لعبت دورا هاما في سلسلة تقدم الانسانية، حققت إنجازات لم يصل العلم الحالي بتقدمه إلى تفسيرها نجد أسرارا في الهندسة (الأهرامات) وفي الطب (التحنيط)، وعموما القضايا العلمية عند المصريين القدامى بخاصيتين الأولى الاتصال الوثيق بالمعتقد الديني والثانية الاتجاه نحو التطبيق عكس الاغريق .

بلاد الرافضين والشرق الأقصى: مع أن الفكر الشرقي القديم في الثقافات الفارسية والهندوسية والبوذية حافل بالتصورات الاجتماعية والدينية وبنماذج مختلفة للتنظيم الاجتماعي والقانوني إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الذي حظي به الفكر الغربي في أصول الاغريقية فلا أحد ينكر:

- دور الطب الصيني الذي استفاد منه العرب والغرب

- صناعة الورق والحرير عند الصنين والتي انتقلت فيما بعد الى حضارات أخرى

- في حقل الشعر والأدب ملحمة كلكاش الفارسية سبقت الإلياذة اليونانية بـ 1500 سنة

- في التشريع سبقت قوانين حمورابي البابلية التشريع الروماني

- في الوعي الديني وجدت بلاد فارس الديانة المزدنية قبل الميلاد بينما ظلت اليونان زمنا طويلا في مستوى الشرك وتعدد الآلهة

- كشف الشرق القديم الكتابة في حدود سنة 2500 ق م وهو ماحفظ للانسانية معارفها

- في الأخلاق الاهتمام بها واضح جدا في الكتب المقدسة الشرقية وأخلاق كنفشيوس

الحضارة الاغريقية: اهتم اليونان أكثر بمسائل التفكير والجدل الفكري وبقضايا الفلسفة والمنطق وقد كان مجتمعهم طبقيا حيث ميزوا بين الحكماء والعبيد والصناع فاعتبروا التفكير هو طبقة الطبقات العليا (الفلاسفة) وكان أفلاطون أول من جاء بهذه الاسهامات التي طبعت اليونان بالطابع النظري التأملي البعيد عن النزعة العلمية، الا أن هناك محاولات جادة لتخليص الفكر اليوناني من هذه النزعة، نجد تطور الرياضيات على يد طاليس وفيتاغورت، واسهام هيبوقراط في تطوير الطب بعيدا عن السحر، وأرسطو تلميذ أفلاطون الذي حاول التوجه الى دراسة الطبيعة رغم عدم تمكنه التام من التخلص من النزعة المثالية حيث قدم منهج لقياس الأرسطي أو المنطق الصوري المعتمد على مقدمات نستنتج منها نتائج، وعموما النظرة الأرسطية المسيطرة والمحتقرة للمهن الأخرى دون التفكير والتأمل جعلهم يبتعدون عن العمل اليدوي والتجريبي ما جعلهم يبتعدون عن الواقع .

عند الرومان: انطبع الفكر عند الرومان بنزعة علمية ردت للعمل اليدوي اعتباره، حيث اتجه المثقفون الرومان نحو العلوم التطبيقية متجاهلين الفلسفة الاغريقية وكان نشاطهم العلمي متمركزا على ما يخدم المسلك التوسعي والعسكري لإمبراطورية في حاجة دائمة الى القلاع والحصول على أدوات الحرب والقتال، أدى التوسع الروماني الذي ضم شعوبا وثقافات عديدة إلى ازدهار القانون أو التشريع الروماني وحصيلة القول أن الفكر الروماني العلمي كان وظيفيا اي يتوافق مع طموحات المجتمع العسكري .

4**\_2 المنهج العلمي في العصور الوسطى:**

كان لظهور الاسلام في الجزيرة العربية دورا كبيرا في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية وحركية المجتمع، حيث كان القرآن والسنة النبوية الشريفة بمثابة ميكانيزمات لإحداث التغيير على الصعيد العلمي حيث:

- الدعوة الى العلم (أول أية أنزلت تأمر المسلمين بطلب العلم ) ووردت لفظ العلم بتصريفاتها ما يزيد عن 700 مرة ما جعل المسلمون أقرأ الناس وتوسعت بذلك حركة التدوين والترجمة والتأليف في شتى الحقول

- الدعوة إلى استخدام العقل والملكات الانسانية أي جعل الحقيقة العلمية في قمة المقدسات وردت لفظة تعقلون 46 مرة { على سبيل التثبيت 22 مرة ،على سبيل الانكار 24 مرة (أفلا تعقلون)}

- محاربة معوقات التفكير السليم :

* الظن "ان الظن لايغني عن الحق شيء"
* الهوى (الذاتية) "إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون"
* الحث على أخلاقيات العلم : التواضع، الصدق، اليقين، الأمانة، الموضوعية، المنطق

اعتبرت العقيدة الاسلامية عملية البحث عن الحقيقة من المهام الدينية سواء أكان بحثا من قبيل المنقول (الأخبار) أو الدعاوى ( الفرضيات) وانجاز هذه المهمة يتوقف على وضع منهج للبحث في اطار قاعدة كبرى  » ان كنت ناقلا فالصحة أو مدعيا فالدليل «  وهكدا صنفوا مناهج البحث ضمن ثلاث أنواع أساسية

* المنهج الاستردادي -> يستعمل التحقيق في الأخبار المنقولة :علم الجرح والتعديل والتراجم والمصطلحات والحديث
* المنهج الاستدلالي (الاستنباطي)-> علم أصول الفقه
* المنهج التجريبي .

الحضارة المسيحية: يمكن الحديث عن المنهج في الحظارة المسيحية في القرون الوسط في ثلاث مراحل

- في العصور الوسطى 500 الى 1500 م: سيطرة النسق الديني ممثلا فالكنيسة الكاثوليكية على الحياة في الدول الاروبية في كافة الأبعاد الروحية والفكرية والسياسية

* الدين نقيض للعلم ولا يمكن أن يتعايشا معا
* احترام الطبيعة وعدم المساس بها هو من احترام الله
* القس واسطة بين العبد وربه وله صلاحية مباركة من يشاء بمنحه صكوك الغفران واللعنة
* التدخل في الشأن السياسي والتحالف مع النظام الاقطاعي انتج ركودا فكريا وعلميا كبيرين

-الاحتكاك بالثقافة الاسلامية: الالتقاء على طريقتين، طريق عنفي تمثل في الحروب الصليبية وطريق سلمي عن طريق الاندلس وصقلية وقد عني الاوروبيون في هذه المرحلة (ق 12 و13) بحركة الترجمة

- الوضع الثقافي الاوروبي في بدايات عصر النهضة والتنوير: آخر مرحلة من القرون الوسطى وكانت مرحلة تحول حاسمة شكلت نواة أولية لثورة علمية ستعم كامل أوروبا وتقضي على التحالف الاقطاعي الكنسي حيث أصبح الاقبال على المعرفة العلمية مبني على الملاحظة والتجريب خاصة مع بروز ملامح الثورة الفرنسية .

4**-3 المنهج في العصر الحديث (الثنائية النظرية للمنهج الاستقراء والاستنباط):**

بعد القطيعة المعرفية مع الطرق التقليدية القديمة التي كانت تقوم على الاستدلال ( المقصود هنا القياس الاريسطي) وكذا القطيعة مع النسق الديني الذي هيمن على الحركة العلمية في الدول الاوروبية، برزت اتجاهات منهجية ( في اطار تطوير المناهج التي وصل اليها العلماء المسلمون في العصور الوسطى- المنهج الاستردادي، الاستنباطي، التجريبي) وقد تميز المنهج في العصر الحديث بطرحين ابستمولوجيين متعارضين وطرح ثلاث حاول التوفيق بينهما .

أطروحة الاستقراء :يعتبر فرانسيس بيكون رائدا لهذا الاتجاه حيث اعتبر أن نقطة البداية لكل علم وشرط تقدم كل معرفة هو الانطلاق مما هو مشاهد أي من الخبرة الحسية المستمدة من الواقع ،و بالتالي فالأسبقية لجمع الملاحظات عن الظواهر بهدف استنتاج افتراضات عامة منسجمة

الا أن الغرق في ملاحظة الوقائع يحول دون امكانية تنظيمها و فهمها و تفسيرها ،وبالتالي فملاحظة الظواهر لا تضمن بالضرورة تطور المعرفة العلمية

اطروحة الاستنباط :يعتبر رينيه ديكارت رائدا لهذا الاتجاه الذي يقلل من شأن الحس (أي ما نحصل عليه من معرفة بواسطةالحواس )،أي أن العلاقات الممكنة بين الظواهر ماهي الا بناءات فكرية يمكن التحقق منها في الواقع لاحقا

اذا سلمنا بهذا الطرح فإن أي تخمين يصبح نشاط عقلي لأن مواجهة الواقع و التأكد من صدق التخمين ليس مهما و يمكن تأجيله

إن التعمق في هاتين الاطروحتين بغرض معرفة مصدر المعرفة العلمية يؤكد أن العلم دائما يتضمن لحظات للإستنباط و أخرى للاستقراء لا يمكن حتى الجزم بأسبقية الواحدة عن الأخرى ،ذلكأنه عندما نكون بصدد الاستقراء تتدخل عمليات الاستنباط الناتجة عن استدلالات سابقة و العكس صحيح

5**-المناهج الكمية و المناهج الكيفية**

في بحوث العلوم الانسانية و الاجتماعية يمكن التمييز على مستوى الاجراءات بين تلك التي تسعى إلى قياس الظواهر(مناهج كمية) و تلك التي تسعى الى فهم الظواهر(مناهج كيفية) ،ال أن الدراسة تتطلب الاستعانة بكل هذه الاجراءات من أجل تحقيق الهدف من البحث ،ذلك أن عملية فهم الظاهرة تستند بالأساس على المعلومات و البيانات الاحصائية التي توفرها اجراءات البحث الكمي ،وهذا يستند بالأساس على كون السلوك الانساني أو الفعل الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية أو الظواهر الاجتماعية المنتجة من طرف الفاعلين الاجتماعين تحمل وجهان ،وجه خارجي (مايظهر من سلوك أي صورة الواقع الاجتماعي الظاهر) ،ووجه داخلي (قدرة الانسان على فهم أفعاله و أفعال الآخرين أي المعنى الذي يعطيه الفاعلين لواقعهم الاجتماعي)

و بالتالي ،المناهج الكمية عبارة عن مجموعة من الاجراءات تهدف الى قياس الظاهرة موضوع الدراسة قد تكون هذه القياسات ترتيبية (أكثر من أو أقل من ،قوي أو متوسط أو ضعيف ... )أو استعمال مختلف المؤشرات التي يوفرها الاحصاء كالنسب و المتوسطات الحسابية و معاملات الارتباط بغرض اختبار الفروض النظرية بطريقة تجريبية دقيقة وصيغ رياضية مضبوطة و بعبارات بسيطة ،مثلا (تطور القدرة الشرائية منذ 10سنوات ،تطور نسب المشاركين في الانتخابات ،الارتباط بين مستوى التعليم و نسب المواليد)

أما المناهج الكيفية فهي مجموعة من الاجراءات تهدف الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة و بالتالي ينحصر الاهتمام هنا على المعاني التي يقدمها الفاعلين للظواهر المختلفة أي أنها تتعمق في فهم المواقف الاجتماعية من أجل تكوين تصور شامل لكل الأبعاد التي أنتجتها كظاهرة ،مثلا (تصورات الحب في مجموعة من البلدان ،اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوينة نحو التخصصات الجامعية)

وبالتالي فهاتين العمليتين المنهجيتين الكبيرتين (مناهج كمية و مناهج كيفية)يكونان منهجا علميا متكاملا أكثر قدرة على دراسة الظواهر الاجتماعية و الانسانية ذلك أن الأعداد في حد ذاتها لايمكن أن تقدم قياسا دقيقا لأي ظاهرة اجتماعية أو انسانية كما أن الوصف الكيفي الغير مستند على أرقام سيكون عديم الفائدة ،كما أن الهدف المراد تحقيقه من البحث و كذا المعطيات المتوفرة حوله و الامكانات المتاحة لانجازه هي ما يحدد درجة التكميم أو المسعى الكيفي الذي يجب أن نعتمد عليه

يوجد تصنيفات عديدة لأنواع المناهج العلمية و يمكن اقتصار الحديث في هذا المقام على ثلاث مناهج في العلوم الاجتماعية و الانسانية متميزة بأسلوبها في تناول الموضوعات :

5**-1-المنهج التجريبي** :

إن مسألة التجريب في العلوم الاجتماعية من المواضيع التي نالت الاهتمام من طرف علماء الاجتماع و هذا رغبة منهم في تدقيق نتائج الدراسات الاجتماعية كمحاولة لصياغة قوانين أكثر دقة كما هوالحال في العلوم الطبيعية التي تعتبر أصل المنهج التجريبي ،و المنهج التجريبي هو طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للتجربة و جعله دراسة قائمة على السببية أي أنه يهدف الى اقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة أي العلاقة بين المتغيرات وذلك بمعالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات و يسمى هذا بالمتغير المستقل ،إن هذه العملية تسمح بدراسة آثار المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره و يسمى المتغير التابع

5**-2-المنهج التاريخي** :

يقوم المنهج التاريخي على فكرة أساسية هي أن الحاضر جزء من الماضي و أن الماضي في الحاضر ،وأن الحاضر سيكون متضمن في المستقبل و بالتالي فإن فهم الواقع الاجتماعي الحالي (الحاضر)مرتبط و مرهون بفهم الماضي ولذلك فالمنهج التاريخي ينطلق من مسلمة أساسية و هي أنه لا يمكن فهم طبيعة الجزء إلا من خلال فهم الكل الاجتماعي في حركته التاريخية و سيرورته المستمرة

المنهج التاريخي عبارة عن طريقة لتناول و تأويل حادثة وقعت فيالماضي وفقاجراء البحث و الفحص الخاص بالوثائق أي أن المنهج التاريخي يهتم بــ

-دراسة وتحليل الأحداث التاريخية

-نقد المصادر التي تستقي منها الوقائع التاريخية ،وهذا النقد على مستويين ،نقد خارجي (اثبات أصالة الوثيقة) و نقد داخلي(اثبات مصداقية محتوى الوثيقة)

-تصنيف البيانات بصورة علمية من أجل استخدام النتائج العامة في التخطيط للمستقبل

**5-3-منهج البحث الميداني (المنهج الوصفي**)

يقوم على جمع البيانات و المعلومات حول الظاهرة المدروسة و ذلك بهدف فهم أسبابها و العوامل المؤثرة فيها بغية الوصول الى تعميمات تفسيرية و بناء اطارات تصورية أكثر اتساعا تمكن من التنبؤ بحدوثها و التحكم بها ،ورغم اختلاف التصنيفات التي وضعها العلماء لأنواع المناهج بصفة عامة و للمنهج الوصفي بصفة خاصة ال أنه يمكن الحديث على ثلاث أساليب أو ثلاث مناهج تدخل في اطار المنهج الوصفي

-منهج المسح بالعينة

-منهج المسح أو الحصر الشامل

-منهج دراسة الحالة

تتمثل أدوات جمع البيانات من الميدان في المنهج الوصفي في المقابلة ،الاستمارة ،الملاحظة،كما يتم الاعتماد فيه على تقنية المقارنة أي مقارنة نتائج الدراسة بالدراسات التي سبقتها من أجل الوصول الىنتائج أكثر دقة .

6**-خطوات المنهج العلمي :**

**6-1-الملاحظة العلمية** :الملاحظة عبارة عن وسيلة يستخدمها الانسان في اكتساب خبراته و معلوماته ،أما الملاحظة العلمية التي يمارسها الباحث فهي عبارة عن تقصي علمي مباشر واعي و مقصود يسمح بأخذ معطيات حول موضوع الدراسة بهدف فهمه أو قياسه ،و تكون الملاحظة :

-ملاحظة منظمة أو بسيطة :المقصود بالملاحظة البسيطة ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها العادية بدون ضبط و دون استخدام أدوات دقيقة للقياس،أما الملاحظة المنظمة فتستخدم الضبط العلمي و الفحص الموضوعي و التحديد الدقيق للظاهرة مستعينة بمجموعة من الأدوات الدقيقة للقياس مع تسجيل متكررو منتظم للملاحظات

-ملاحظة بالمشاركة و بدون مشاركة :الملاحظة بالمشاركة تتطلب الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع أي هي حالة يشارك فيها المُلاحظ في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة ،أما الملاحظة دون مشاركة فهي حالة لا يشارك فيها الملاحظ حياة الأشخاص الموجودين تحت الدراسة ،تستخدم عادة لاختبار الفروض الوصفية

-الملاحظة المستترة و الملاحظة المكشوفة : الملاحظة المستترة هي حالة لا يدري فيها الأشخاص الملاحظين أنهم محل ملاحظة و هذا بطريقتين إما بمشاهدة الأشخاص دون تمكينهم من مشاهدتنا و إما أن نندمج معهم دون أن يدركو ملاحظتنا لهم ،أما الملاحظة المكشوفة أو المفتوحة فهي عندما لا يُخفي الباحث نيتهعن المبحوثين أي أنها حالة يعرف فيها الأشخاص الملاحظين أنهم محل ملاحظة شرط أن نضمن لهم سرية المسعى

6**-2-فرض الفرضيات** :

هي مجموعة من الأراء و المفاهيم غير مبرهنة و غير معززة بأرقام و بيانات و حجج احصائية تنفي أو تثبت صحتها ،و هي جملة تخمينية تعبر عن العلاقة بين متغيريين أو أكثر ،قد تكون ايجابية أو سلبية أي تؤك أو تنفي وجود علاقة ،الفرضية عبارة عن تفسير مؤقت و عدم وجود الأدلة الكافية على صحتها ليس مبررا للتخلي عنها و إنما على الباحث أن يتخلى عنها عندما يجد الأدلة التي تثبت عدم صحتها،و الفرض العلمي ليس مجرد تخمين لأنه ينبني على أفكار مبدئية علمية دقيقة و محددة و هي عادة مستنبطة من اطار نظري يفسر الظاهرة التي نريد دراستها

6**-3-اختبار الفروض**: تختلف هذه المرحلة باختلاف المنهج المستخدم و كذا نوعية البحث المدروس ،و على هذا الأساس تتخذ الفرضيات أشكالا مختلفة كالفرضية الوصفية ،الفرضية التفسيرية ،الفرضية الفرضية (تصورية ،نظرية) ، و على هذا الأساس تختلف خطوات المنهج العلمي في هذه المرحلة باختلاف نوع المنهج المستخدم

6**-4-التعميم** :عملية جمع خصائص مشتركة بين موضوعات داخل مفهوم واحد و سحبها على فئات غير متناهية من الموضوعات الممكنة المشابهة لها أو المطابقة لها .

جدول رقم 1:يوضح خطوات النهج العلمي في كل من المنهج التاريخي ،التجريبي ،الوصفي

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| المنهج | المنهج الوصفي | المنهج التاريخي | المنهج التجريبي |
| الخطوات | 1-تحديد ووصف المشكلة أي موضوع الدراسة  2-صياغة فروض وصفية  3-تحديد الأساليب و الأدوات المنهجية المستخدمة في جمع البيانات  4-جمع البيانات اللازمة و تحليلها في ضوءالفروض المصاغة  5-وصف النتائج المتةصل اليها و تفسيرها و استخدام الأساليب الاحصائية في معالجة البيانات الوصفية | 1-تقديم المشكلة أو موضوع الدراسة  2-تحديد أهداف الدراسة  3-استطلاع الدراسات السابقة  4-تحديد الفروض و صياغتها  5-جمع المعلومات و البيانات  6-تحليل المعلومات و البيانات  7-استخلاص النتائج  8-كتابة التقرير | 1-تحديد المشكلة أي التعريف بها و تحدي معالمه  2-صياغة الفرضيات  3-وضع تصميم تجريبي و يتطلب هذا اختبار العينة ،تصنيف العينة الى مجموعات ،تحديد العوامل التجريبية ،تحديدوسائل القياس ان تطلب الأمر ذلك ،القيام باختبارات أولية ،تعيين مكان و تاريخ اجراء التجربة و الفترة الزمنية التي قد تستغرقها  4-اجراء التجربة  5-تحصيل البيانات و تنظيمها |

**خامسا :المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية و الانسانية**

1**-مقارنة بين العلوم الاجتماعية و الانسانية من جهة و العلوم الطبيعية من جهة أخرى**

علوم الطبيعة هي العلوم التي تتخذ من المجالات الفيزيقية و الحيوية موضوعا للدراسة أما العلوم الانسانية فهي العلوم التي تتخذ من الكائن البشري موضوعا لها وتحدث عملية المقارنة بين هذين الفضائي المعرفيين في مستويين الأول يتمثل في موضوع الدراسة أي خصائص الموضوع في كلا العلمين و الثاني يتمثل في الوسائل التي يستخدمها كل منهما في تقصي الظواهر (المخبر و التجريب المباشر ،و الأدوات المادية مقابل الوسط الاجتماعي و التجريب غير المباشر)

لكي نفهم طريقة عمل علوم الطبيعة لابد أن نضع في أذهاننا أنها تتعامل مع الأشياء المادية لذا فهي تلجأ الى استخدام أدوات للقياس (المجهر،جهاز قياس الأصوات ،جهازقياس الحرارة ،ال،كاميرات بمختلف أنواعها،و الأمثلة كثيرة جدا...)،سمحت هذه الأدوات و الأجهزة الخاصة لعلوم الطبيعة بتنمية تجاربها و تطويرها و ذلك بالعودة لدائمة الى التجربة (فعل اثارة الظاهرة بهدف دراستها) وعادة ما يتم هذا في المخبر (محل مخصص ومجهزبغرض اجراء تجارب علمية) الذي يمكننا من خلق شروط انتاج هذه الظاهرة ،كما يوفر الشروط المثالية لتكرار التجربة كلما دعت الضرورة الى ذلك

ان العلوم الانسانية هي الأخرى لها طريقة للعمل ولفهمها لابد أن نضع في أذهاننا أننا بصدد دراسة كائنات بشرية تتجاوب و تتفاعل كما قد ترفض أن تكونا مادة للدراسة ،لذا يأخذ استخدام أدوات البحث أشكالا خاصة منها امكانية استجواب المبحوث .

و يمكن اختصار عملية المقارنة بين العلوم الاجتماعية و الانسانية مع العلوم الطبيعية فيما يلي :

|  |  |
| --- | --- |
| الموضوع في العلوم الانسانية و الاجتماعية | الموضوع في العلوم الطبيعية |
| -له وعي بوجوده  -يعطي معنى لأفعاله  -من نفس طبيعة المُلاحِظ  -غير ممكن اعادة انتاجه  -معقد  -يقبل قياسه جزئيا  -يقبل بالتحليل التفسيري نسبيا (السببية نسبية )  -يقبل بالتحليل الفهمي | -ليس له وعي بوجوده  -لا يعطي معنى لأفعاله  -ليس من نفس طبيعة المُلاحِظ  -يمكن اعادة انتاجه  -بسيط  -يقبل القياس  -يقبل بالسببية  -لا يقبل بالتحليل الفهمي |

2**-الدعوة الى استخدام المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية**

عارض بعض العلماء استخدام المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية واعتبروه أكثر ملائمة للعلوم الطبيعية ويرجع ذلك الى :

* عدم دقة المفاهيم و المصطلحات في العلوم الانسانية و احتمالها لعدة معاني
* الحقائق الاجتماعية تخضع للتفسير الذاتي بشكل كبير
* صعوبة التحكم في المواقف الاجتماعية و السلوكية
* ارتباط الظواهر الاجتماعية بمكان وزمان معينين و بالتالي عدم ثابتها
* صعوبة قياس الظواهر

رغم أن العلوم الاجتماعية والانسانية ليست تقليدا للعلوم الطبيعية باعتبار مميزات موضوع كل منهما ،الا أنه لا يوجد تعارض في الطريقة العلمية المتبعة في تقصي الظواهر مع مراعاة الفروق أثناء المعالجة الفعلية و المتعلقة أساسا بتحديد دلالة مصطلحات الدراسة في كل موضوع و التحلي بالموضوعية في كل مراحل البحث والاستعانة بتقنيات و اجراءات لقياس الظواهر و تكميمها ،ووضع شروط وضوابط لمرحلة تعميم نتائج الدراسة وكذا مسألة التنبؤ و التحكم بالظواهر الاجتماعية و الانسانية .

**سادسا : الموضوعية و الذاتية :**

الموضوعية هي صفة يتصف بها الشخص الذي يصف شيئا أو ظاهرة وصفا صادقا دون تدخل لمصلحة ذاتية أو تحيز الى رأي أو موقف أو انحدار ايديولوجي ،أي هي التمثيل الحقيقي للوقائع كما هي ، وهي مثل أعلى يريد أن يبلغه أي باحث و شرط أساسي يجب توفره في كل مراحل البحث العلمي

و لكن الاشكال المطروح هو :حتى و ان كانت الرغبة حقيقة بالتحلي بالموضوعية الا أنه و بغير وعي تكون ملاحظة الباحث و اسقرائه للظواهر وفقا لكيانه المتضمن للشعور و الأحكام و الخبرات و المعارف التي نشأ في اطارها هذا العقل

و بالتالي حتى في العلم الذي يعتبر ميدانا للموضوعية يتدخل منذ البداية عنصر الذاتية ،الشيء الذي يجعل من الصعب عليه أن لايسعى للمصلحة من وراء تفكيره الموضوعي ذلك أن المصلحة أو المنفعة ستصبح في هذا المقام مصدر للدافعية ،أي أن التنصل التام من الذاتية مستحيل و انما اتخاذ الحيطة و الحذر هو في حدّ ذاته خطوة اولى نحو الموضوعية ،أي يحاول أن يتجاوز أبعد مايكون الأفكار المسبقة مستعينا بتقنيات و أساليب تحول دون طغيان ذاتيته في تفسير النتائج و اقامة العلاقة بين المتغيرات

و بالتالي فالموضوعية لا تعني التنكر عن الذات و انما الابتعاد عن الذات ،لذا نقول أن التفكير العلمي و المنهج العلمي يتجه نحو الموضوعية التي تعتبر جزءا من الانضباط الشخصي

إن الميل الى الموضوعية و الاجتهاد في تقمصها لا يعني أبدا أننا سنصل الى نتيجة صحيحة أو الى تفسير دقيق خاصة و أن صحوة الباحث ليست دائمة ،لذا تبقى مسألة النقد التي تمارسها المجموعة العلمية موجه لمسار البحوث العلمية و هي ما يمنح بفضل المفعول الرجعي استمرار موضوعية عمل لذا فتقبل فكرة امكانية الخطأ و كذا النقد مسائل مهمة لتقويم البحوث و المناهج .

**قائمة المراجع**

و التي يمكن الاستعانة بها بالنسبة لمقرر السداسي الأول للسنة اولى جذع مشترك علوم اجتماعية

1. موريس أنجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية
2. محي الدين مختار :الاتجاهات النظرية و التطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية
3. بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني:محاضرات في المنهج و البحث العلمي
4. عبد الله ابراهيم :البحث العلمي في العوم الاجتماعية
5. أحمد بدر :أصول البحث العلمي و مناهجه
6. عبد الرحمان بدوي :مناهج البحث العلمي
7. فوزية زنقوفي :مطبوعة بيداغوجية لمقياس مدارس و مناهج (الكتروني)
8. منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعي :اعداد مجموعة من المؤلفين تحت اشراف بوحوش عمار (يتضمن الكتاب فصلا كاملا حول أساليب توثيق المراجع في الهوامش و البيبليوغرافيا)